فثوبي والمدام ولون خدي … قريبٌ من قريب من قريب

وهذا نوع من اللف والنشر طلاوة وحلاوة وانشد في المولى الاخ ضيا الدين زيد بن يحيى بن الله باريه الرضوان مضجعه لنفسه فيه ه

بو وحي من تعاتبني فابكي … فتبسم حين تنظر ما حوالي

ثناياها ومنطقها ودمعي … لآلٍ في لآلٍ في لآلِ

قال ابن خلكان وحكى ابو الخطاب من عوف الحريري الشاعر المشهور انه دخل على ابي العباس الناشي قال فوجدته جالسًا وراسه كالثغامه بياضا وفيه شعرة سودا واحدة فقلت له يا سيدي في راسك شعرة سودا فقال نعم هي بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقلت انشدني فانشدني ه

رايت في الراس شعرةً بقيت … سودا تهوى العيون رؤيتها

فقلت للبيض اذ تروعها … بالله الا رحمت غربتها

فقل لبثُ السواد في بلدٍ … تكون فيه البيضا ضرتها

ثم قال يا ابا الخطاب بيضا واحدة تروع الف سودا فكيف بسودا بين الف بيضا وما احسن قول جمال الدين بن نباتة المصري ه

تبسُّم الشيب بذقن الفتى … يوجب سح الدمع من جفنه

حسب الفتى بعد الصباذلة … ان يضحك الشيب على ذقنه

وقول صاحبنا الاديب ابي الوفا شعبان بن سليم الصنعاني ه

ومذ قيل كافور شيبي بدا … على لحيتي قلت يا حرقتي

ارجو احيوة شبابي به … وعادته صحبة الميت ه

والشيب يكره لانه نذير الفنا وصباح المنايا ومنها عداوة النسا له وكان سبب بغضهن له خفيا حتى اوضحه ابو عبد الله بن حجاج البغدادي فقال

ما كره النسا للشيب الا … انه موذن بموت الذكور

واورد الشيخ صلاح الدين الصفدي في الغيث ه

وخود دعتني الى وصلها … وعصر الشبيبة مني ذهب

فقلت مشيبي ما ينطلي … فقلت بلى ينطلي بالذهب

قال وكان في المجلس بعض ظرفا الادبا فقال لو حكمت فيه لقلت ه

وخود

ابو العباس احمد الدرمي المصيصي

وخودٍ دعتني الى وصلها … وغصن الشبيبة مني نُبرا

فقلت مشيبي ما ينطلي … فقالت بلى ينطلي بالخَرا

ومعنى قوله ينطلي بالذهب ان الذهب يغطي عندي مساوي شيبك والطلا الخضاب بالحنا والكتم وهو مستحب عند الشيعه لروايات متظافره عن الايمه انهم خضبوا وامروا به وان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانه مات ولحيته سود الاشعرات بيضا فيها وهو دليل اعتدال مزاجه وكماله في كل جسماني ونفساني لان الاطباذكروا له سببان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي ما ظهر بعد الاربعين سنه وغيره ما كان قبل ذلك او بعده واكثر ظهوره قبل وقته لرطب الدماغ ويسرع في البلغمي والدموي ويبطي في السوداوي جدا اليبس اخلاطه ودماغه والصفراوي كذلك وقال جالينوس سبب الطبيعي منه تكرج الغذا الصاير شعرا وقال ارسطو هو استحالة الغذا الى لون البلغم هذا في الطبيعي وغيره سببه اما افراط اليبس فيبيض كما يبيض الزرع بعد خضرته لقوة العطش وهكذا يكون عقيب الامراض الحادة المحرقة المجففه او افراط الرطوبه واد وبته كثير وذكر الاستاذ ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري في الرساله ان بعض مشايخ الصوفيه قال كنت سايحًا فانتهيت الى بعض مدن خراسان فاتفق اني كنت امشي يوما فلقيت شابه بديعة الجمال فاعجبني جمالها وقلت ان كانت فارغة تزوجتها فقلت لها يا امة الله الك زوج فقالت كانك خاطب قلت نعم قالت فان في عيبًا ان رضيته تزوجتك قلت وماذاك قالت ان في راسي شعرات بيضًا فلما سمعت ذلك وليت عنها وسرت غير كثير فنادتني فوقفت فقالت يا هذا اني لم استكمل خمس عشره سنه من عمري وان راسي لكالعنقود الاسود ولكني اردت ان اعلمك اني اكره منك ما كرهت مني وهي الشعرات البيض التي في راسك قال الشيخ فكانت حسرة في قلبي وقال ابو محمد بن السيد البطليوسي الاديب النحوي الاندلسي في كتاب

البطليوسي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)